الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية

شهادة مشاركة

يتشرف السادة : رئيس الملتقى، مدير المخبر، بمنح هذه الشهادة للسيد (ة): د / سيفون باية ، نظير مشاركته(ها) وحضوره(ها) فعاليات الملتقى الوطني الأول حول :" منظومة القيم في العائلة الجزائرية بين الموروث المحلي والتحديات الخارجية" . والمنعقد يوم: الأربعاء 11 أفريل 2018 بجامعة محمد بوضياف المسيلة. بمداخلة بعنوان:

"أثر وسائل تكنولوجيا الحديثة على العلاقات الاجتماعية للأسرة الجزائرية "

رئيس الملتقى

د. عزوز عبد الناصر

مدير المخبر

أ. د/ رحاب مختار

مدير المخبر

اسم ولقب المتدخل: سيفون باية
المرتبة العلمية: أستاذة محاضرة أ
التخصصعلوم الاعلام والاتصال
الجامعة: محمد بوضياف المسيلة
البريد الالكتروني :bayasifoune@yahoo.com
عنوان المداخلة: أثر وسائل تكنولوجيا الحديثة على العلاقات الاجتماعية للأسرة الجزائرية

ملخص المداخلة:

يشغل تحليل التغير الاجتماعي مركزا رئيسا في البحث منذ بداية علم الاجتماع الحديث ،ويعد على رأس الموضوعات التي تفرض نفسها على العلوم الاجتماعية في الحقبة الأخيرة والتي تستقطب اهتمام العلماء والمختصين على الصعيدين النظري والتطبيقي ،من أجل الوصول إلى فهم علمي لهذا التغير يمكن على أساسه توجيهه الوجهة التي تحقق أهداف المجتمع وتتفق في نفس الوقت مع قيمه ومعاييره .

والتغير الاجتماعي عموما والتغير القيمي بوجه خاص أصبح ظاهرة معولمة لم تسلم منها كل البنى الاجتماعية ، إذ يرى ولبرت مور w moor أن تغير القيم شرط ضروري من شروط التغير الاجتماعي والاقتصادي،ويرى كارل منهايمk mannheim أن تغير القيم يحدث عندما يصبح المجتمع ديناميا ويظهر صراع القيم عندما تكون جماعتين أو أكثر مختلفتين.

والاسرة الجزائرية شهدت عدة تغيرات سواء في شكلها التركيبي أو في علاقاتهم الداخلية أوفي قيمها الاجتماعية ،فإن وسائل اتصال حديثة في التواصل الاجتماعي عملت على إحداث تغيير في أشكال تفاعل الأسرة وأساليب تواصلهم ،إلا أن هذا التقدم الحاصل له جوانب ايجابية لايمكن لأي فرد أن ينكرها أو ينكر وجودها وأهميتها في حياته اليومية ، وفي الوقت نفسه لها جوانب سلبية بدأت آثارها تظهر ولو بشكل بسيط الآن،لكنها تنذرنا بمخاطر ومشاكل أكبر في حالة عدم الانتباه إليها .

وعلى هذا حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أثر وسائل تكنولوجيا الحديثة غلى العلاقات الاجتماعية للأسرة الجزائرية ،محاولين في الأخير إيجاد حلول تفضي إلى مواكبة التطور التكنولوجي دون أن يؤدي إلى إضعاف العلاقات بين أفراد الأسرة الجزائرية .

Abstract:

The analysis function of social change is a priority axe in this research since the beginning of modern sociology , and is one of the most themes that is in front on social sciences of the recent era which attract the attentions of scientist and specialists on both aspect theoretical and practical . and to get to the point of a scientific understanding of this changes it has take the direction to the one that achieve the goals of the society and is parallel with its values and standards.

The social changes generally and the values in particular has become a global phenomenon in which all social structures has been harmed .in wichWelbert moor cotes that the changes of values is an essential condition of social and economic changes . and for carl Mannheim cotes that the changes of values occurs when the society is dynamic and appears a conflict of values when different groups .

The Algerian family has known different changes in its structure, in its interne relations or its social values, the means of modern communication in sociology worked on making an impact on the family interactions and methods of communication .but this progress has positive attributes that no one can deny or deny its presence or its Importance on daily life .

In the same time it has negative aspects that starts to appears even slightly .yet warns of greater risk and problems that might occur if we don’t pay attention to them.

In this research we have tried to make light on the impact of modern technology on social relation on the Algerian family. Trying in the end to find a solution that can keep pace between the modern technology without weakening the relation between the members of the Algerian family.

مقدمة

لقد تعاظم في الوقت الحالي اعتماد المجتمع على التكنولوجيا بكل أنواعها حتى أصبحت ضرورة من ضروريات العصر خاصة بالمقارنة مع دورها الفاعل في مختلف مجالات الحياة، حيث فتحت مجالا واسعا لتجسيد مفهوم القرية الكونية الذي أشار لها مارشال ماكلوهان.

وقد امتد تأثير تكنولوجيا الاتصال ليشمل جميع جوانب الحياة الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية والتعليمية في المجتمعات الحديثة ليصل إلى الأسرة والتي تعتبر الوحدة الأساسية في بنيان المجتمع، حيث لعبت الأسرة دورا أساسيا في تكوين مدارك الانسان وثقافته، كما ساهمت في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ومقومات السلوك الاجتماعي بما فيها العلاقات الأسرية، أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى وسائط الاتصال كالهاتف النقال والانترنت واللذان فتحا مجالا أمام انماط التواصل الحديث (فرد، وسيلة)، وهناك من يستخدمها قصد التسلية والترفيه وتحقيق الاسترخاء، أو تقريب المسافات بين أفراد الأسرة المتباعدين، وآخرون يستخدمونها للهروب من الواقع مما يؤدي إلى العزلة.

و الأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن هذا الغزو التكنولوجي الذي أحدث تحولات عميقة داخلها، وهوما يظهر حاليا في مختلف التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية، والتي أصبحأبناؤها يقضون ساعات وساعات أمام وسائل الاتصال الحديثة، والتي خدماتها لا تحصى، فأصبح التواصل بين أفرادها يقتصر على الجمل القصيرة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور الأبناء مع الآباء والأزواج مع الزوجاتحول رغباتهم ومشكلاتهم يفضلون التوجه إلى وسائط الاتصال الجديدة، وكان البحث عن الحلول لمشاكلهم في العالم الافتراضي أفضل من العالم الواقعي.

وكل هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة أثرت على العلاقات الأسرية، والعادات التواصلية للأفراد وأنماط السلوك لدى أفراد الأسرة الجزائرية، وهذا ما جعلنا نطرح تساؤل رئيسي:

ما تأثير استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة (وسائط اتصال جديدة) على العلاقات الأسرية الجزائرية؟

ولتناول هذا الموضوع تم اعتماد النقاط التالية:

1 - أنماط العلاقات الأسرية.
2 - الأسرة والتكنولوجيا.
3 - واقع العلاقات الأسريةفي ظل تكنولوجيا الاتصال.
4 - الآثار الايجابية والسلبية للوسائل التكنولوجية في الحياة الأسرية.

وفي الأخير تم درج بعض النصائح التي تساعد في الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الاتصال وتحقيق الاستفادة الايجابية منها دون إضعاف العلاقات بين أفراد الأسرة الجزائرية .

1-أنماط العلاقات الأسرية:

إن العلاقات الأسرية بجميع أنواعها تشير إلى التكامل الأسري الناتج عن طبيعة الاتصال بينهم ،والتكامل الأسري هو التكامل في شبكة العلاقات الأسرية من زوج وزوجة وإخوة وكل هذه العلاقات كلما قويت ودعمت كلما كان التفاعل داخل الأسرة إيجابي، ونتج عن ذلك أسر متكاملة قوية ينتشر بينها الحب والوفاء، وما إن ضعفت تلك العلاقات و أهملت كان التفاعل سلبيا داخلها وترتب عن ذلك أسر ضعيفة واهية ينتشر فيها البغض والكراهية ثم تظهر المشكلات السرية التي تهدد كيان ا لأسر، وتنقسم العلاقات الأسرية إلى قسمين[1]:

أ-العلاقات الأسرية الداخلية: وتشمل من كل ما يلي:

***علاقة الزوج بالزوجة**: علاقة الزوج بالزوجة أهم نوع من أنواع العلاقات الأسرية لما لها من تأثير بالغ على استمرار الأسرة واستقرارها، رغم هذا لا وجود لأسرة وحياة زوجية دون مشكلات وخلافات، وعلى الوالدين أن يحاولا حل المشكلات بالتحاور والتفاهم والمناقشة والاحترام المتبادل.

***العلاقة بين الأب والابناء:** هي ثاني العلاقات الأسرية والتي يحس الطفل من خلالها بالأمن والطمأنينة، لأن الأب هو الذي يمثل السلطة والمثل الأعلى، وكلما اتسمت علاقة الأب والأبناء بالعطف والحنان، كان نموهم العقلي والنفسي سليمين، وإذا سعى الآباء إلى مودة الأبناء ووثقوا وتعلقوا بهم كان ذلك دافعاًلهم للاستجابة للمطالب الأسرية.

***العلاقة بين الأم والأبناء:** إن الطفل منذ ولادته يكون شديد الارتباط بأمه، حيث لا يستطيع الابتعاد عنها فهي تساهم في تشكيل شخصيته وإشباع حاجاته بالدور الأكبر في تنشئته، ولهذا يجب على الأم توفير قدر كبير من الاهتمام بالابن ومن أجل نمو النفسي والجسمي، وعليها سماع أحاديث أبنائها وعدم تجاهلها حتى لا يشعرون بالنقص والتوتر النفسي وتجنب الصراعات داخل الأسرة لأنها تؤثر سلبا على سلوكياتهم وعليها مراقبتهم باستمرار وعدم توبيخهم.

ب-العلاقات الأسرية الخارجية:

وتشمل علاقة الأسرة ببقية الأقارب عن طريق الدم أو المصاهرة، أي هي العلاقات الأسرية المباشرة التي تنشأ بين شخصين ينحدر أحدهما من الآخر مثل العلاقة بين الحفيد والجد، أو نتيجة انحدارهما من سلف واحد مشترك كالعلاقة بين أبناء العمومة والخال[2].

2-الاسرة والتكنولوجيا:

لو قارنا الأسرة القديمة والحديثة، للفت ان تنبهنا في مجال الأثاث المنزلي أن الأسرة القديمة التي كانت تعتمد في تأثيثها على أثاث تقليدي من لوح والخشب والبلاط وغيرها من الأثاث المزركش الجميل تتميز بنوع من الدفء وحنان الجدة وحكاياتها الجميلة، على غرار ا لأسرة الحديثة التي تعتمد

1- جازي مصطفى، الصحة النفسية منظور ديناميكي تكميلي في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000، ص 96.

2 - سهام سليم الراتب، بناء برنامج ارشادي جمعي لتدريب الأمهات على مهارات الاتصال وحل المشكلات وقياس أثره في تحسين العلاقات الأسرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان، الأردن، 2007، ص 25.

على تأثيثها بأحدث التكنولوجيات الرقمية تتميز بنوع من الجفاء، إذ حلت الأجهزة التكنولوجية محل حكايات الجدة، إذ أصبح التلفزيون هو الحاكي و أفراد الأسرة ملتفون حوله، و هذا إن لم يكن لكل فرد في الأسرة جهاز تلفزيون وهوائي فضائي خاص به، وأصبحت القنوات التلفزيونية هي المسيطرة على الجو العائلي الدافئ، بحيث أصبح هذا الجهاز يسرق الكلام من كل أفراد العائلة، إذ كل واحد يغوص في البرامج المتلفزة.

لم يصبح اقتناء بعض الوسائل التكنولوجيا من كماليات أو مظهرا من مظاهر التحضر والحداثة عند البعض، بل بلغ هذا التملك درجة الهوس، إذ أصبح بمعدل جوال لكل فرد، لصيق به لا يفارقه في ح اله وترحاله، مكالمات ورنات لا تنتهي، رسائل قصيرة، لا يتوقف عن كتابتها، وأرقام يقوم بتركيبها اعتباطيا لنسج علاقات جيدة خارج المحيط العائلي.

يمكن القول أن الأمر تعدى ذلك خلال ظهور ظاهرة ال بتاهي بالأجهزة التكنولوجية والتفاخر بها، إذ يسعى كل فرد إلى اقتناء آخر ابتكارات عالم التكنولوجيا التي تعتبر من أروع وأدهش ما اخترعه العقل البشري، لكن من بين النتائج المحيرة للانتشار المذهل لوسائل الاعلام المختلفة، هي أنها عملت على تقريب المتباعدين وابعاد المتقاربين عن بعضهم البعض.

أصبحت هذه التكنولوجيا لا تهدد التواصل في الأسرة فحسب، وإنما تهدد العلاقات الاجتماعية أيضا، حيث يتم استعمال الأجهزة لأغراض الاساءة من طرف بعض الأفراد الذين تنعدم عن دهم الأخلاق الانسانية، بهدف تهديد او ابتزاز أو انتقاما أو استهتارا، مما يعرض أصحابها على مجالس قانونية[1].

أما الآثار التي تظهر على الجانب النفسي للأفراد، ظاهرة الإدمان على الوسائل التكنولوجية الحديثة، بحيث بينت الدراسات النفسية أن الأفراد الأكثر تعرضا للإدمان على هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة هم هؤلاء الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية، والفشل على إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الآخرين، والذين يعانون من مخاوف غامضة، أو قلة احترام الذات، الذين يخافون من أن يكونوا عرضة للاستهزاء، أو السخرية من قبل الآخرين، هؤلاء هم أكثر الناس تعرضا للإصابة بهذا المرض، وذلك لأن العالم الالكتروني قدم لهم مجالا واسعا لتفريغ مخاوفهم وقلقهم، وإقامة علاقات غامضة مع الآخرين، تخلق لهم نوعا من الألفة المزيفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملاذ الآمن لهم، من خشونة وقسوة عالم الحقيقة – كما يعتقدون – حتى يتحول عالمهم هذا إلى كابوس يهدد حياتهم الاجتماعية والشخصية للخطر.

وما يلاحظ عند مدمني الوسائل التكنولوجية الحديثة هم أفراد مدمنين على الآفات الاجتماعية مثل: التدخين، إدمان الخمر، إدمان المخدرات، العدوانية...الخ، وتظهر هذه الآفات الاجتماعية خاصة عند فئة المراهقين الذين حلت الوسائل التكنولوجية مكان الأبوين، والتي يتلقون التربية منها، لكثرة مكوثهم أمام هذه الاجهزة والتفاعل معها، لكن التعامل مع هذه الأجهزة يضعف علاقة الأبناء بوالديهم،

1 - طاوس زاوي، عادل يوسف: ملتقى بعنوان " الاتصال وجودة الحياة في الأسرة"، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، ورقلة، الجزائر أيام 09-10 أفريل 2013

وتنتشر أمراض نفسية بينهم، مثل: الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، وتقل قابليته على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها قيم رواد ومستخدمي أجهزة التكنولوجيا[1].

3-واقع العلاقات الأسريةِ في ظل تكنولوجيا الاتصال:

لعقود طويلة ظلت الأسرة والمدرسة والمسجد تلعب دورا اساسيا في تكوين مدارك الانسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها، ويتخذها معالم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي، بما فيها علاقات الآباء بالأبناء.

أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الأنترنت والهواف النقالة والألعاب الالكترونية، أو ما يصطلح عليه بوسائط الاتصال الجديدة، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة، مما ساهم في توسيع الفجوة بين أفراد الأسرة، هذه التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسرة، أدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها، وإلى تلاشي قيم التو اصل الأسري وخصائص المجتمع التراحمي[2].

ويقول د . جراي سمول من جامعة كاليفورنيا " عن التعرض اليومي للتكنولوجيا الرقمية مثل: الهواتف المحمولة والانترنت قد يغير من الطريق التي تعمل بها عقولنا"، وبرر د .سمول هذا بأننا عندما نقضي وقتا طويلا في التعامل مع التكنولوجيا، وعلى جانب آخر نقضي وقتا أقل في التعامل مع الأشخاص الحقيقيين، فإنه يجعلنا نفقد تدريجيا المهارات الأساسية في التعامل والاجتماع مع الناس، كما أنه يفقد القدرة على قراءة وفهم التعبيرات على وجوه الناس والتي تظهر أثناء المحادثة معهم.

4-الآثار الايجابية والسلبية للوسائل التكنولوجية في الحياة الأسرية:

4-1-الآثار الايجابية:

أصبح استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة جانبا حتميا ومألوفا من جوانب الحياة اليومية، فقد شهدت هذه الوسائل ترسخا عميقا في الحياة الأسرية وسرعة انتشار تفوق التصور، وقد أضفت هذه الوسائل من مميزات الايجابية عديدة منها:

1 - تغيير نظم الزواج من نظم تؤمن بالزواج المرتب إلى نظم تؤمن بالاختلاط بين الرجل والمرأة قبل الزواج، كما أن الانترنت تقلل من شان المهر العال، وتهتم بالتعاون المشترك بين الرجل والمرأة في تحمل المسؤوليات وتكاليف الزواج، إضافة إلى أهمية وسيلة الانترنت في نقل معلومات جديدة عن ترتيبات السكن وتأثيثه و الأطراف التي تتحمل نفقاته (المرأة والرجل) ،ناهيك عن فاعلية وسائل الاتصال بما فيها الانترنت في إعطاء معلومات عن طريق تحديد النسل وفاعليتها في تقليص حجم الأسرة، وأثر ذلك في تحسين أوضاعها المعشية وتسهيل عملية استقرارها[3].

---

1 - المرجع نفسه.

2 - مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العرقات الاجتماعية –دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، قسم العلوم الانسانية، شعبة علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

3 - إحسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، الأردن، ص 261.

2 - لقد ساهمت التطورات السريعة والهائلة للوسائل والأساليب التكنولوجية في تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة المتباعدين مكانيا، إذ أصبحت الانترنت هي الجسر الذي يربطهم بأسرهم وعائلاتهم نتيجة العمل أو الدراسة، قد ساهمت في سرعة إرسال الرسائل البريدية عير الشبكة، وهي بالتالي أوجدت حالة تواصل بين أفراد الأسرة والأصدقاء والأقارب.

3 - مكنت وسائل الاتصال الحديثةالأفراد من التعبير عن أنفسهم بحرية أكثر، وأن يتحدثوا دون قيود في العديد من القضايا والموضوعات السياسية والفكرية والحياتية، ومناقشتها في تجمعاتهم مع أفراد الأسرة.

4 - ساهمت في خلق الاهتمام والوعي بالقضايا والأفكار والمشكلات (صحية، دينية، ثقافية) على مستوى أفراد الاسرة[1].

5 - الكسب المعرفي العام أو الخاص الذي توفره هذه الوسائل والذي ينعكس على تقدير الفرد لذاته وما يترتب عليه من ازدياد الإحساسبتقديره للغير، وترتفع بذلك الحاجة إلى دعم العلاقات والتفاعل معها وليس الانعزال عنها وتجنبها، ولذلك فإننا نرى أنه رغم الاستغراق وإدمان هذه الوسائل، فإن ذلك سيزيد من التفاعل الاجتماعي ودعم العلاقات الاجتماعية والأسرية وليس تجنبها.

6 - الحصول على المعلومات الهامة التي تكسب أفراد الأسرة وتعلمها طرق آداب التعامل مع بعضهم[2].

4-2-الآثار السلبية:

أ-هشاشة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة (الأبناء والوالدين):

أصبحت المقولة القائلة: إنالإنساناجتماعي بطبعه تتراجع و بدأت في الاضمحلال فلا بأس أن نقول اليوم أن الإنسان تكنولوجي بطبعه، إذا أصبح ينبهر وينجذب لأحدث وأذكى وسائل التحاور وافتقارها إلى التغذية الراجعة وتبادل الأفكار والمشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور المراهق مع أمهأو أبيه على رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية فإنه يفضل التوجه و الانخراط في عالم " الشات" "CHAT " لساعات عديدة وكأن البحث عن الحلول لمشاكله في عالم الافتراضي أفضل من البحث في العالم الواقعي.

إن امتلاك الطفل لوسائل التكنولوجيا بما فيها الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، التي يقضي الطفل خاصة المراهق ساعات أمام جهاز الكمبيوتر، وبمرور الزمن عندما لا تمارس عليه سلطة تعسفية نجده يدخل في مواقع سهلة الممارسة، وهذا ما يجعله يترك الحياة الاجتماعية الطبيعية، ونتيجة قضاء ساعات طويلة أمام الشبكة العنكبوتية، فسنجد الطفل أو المراهق لا يختلط بالناس ولا يعاشرهم، وسيصبح منعزلا متعودا على الانعزال الاجتماعي، على الرغم من أنه كان يحب العشرة والمعاشر ة الاجتماعية قبل الادمان.

---

1 - محمد عبد الفتاح محمد، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص ص 92، 93.

2 - عليا سامي عبد الفتاح، الانترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، دار العالم العربي، القاهرة، 2006، ص 76.

وعند فقدان الطفل لحياته الاجتماعية الطبيعية، يتوجب عليه البحث عن الحياة أخرى بديلة، مما يجعله يصنع لنفسه عالما آخر، وهو عالم افتراضي، يوجد لنفسه أصدقاء افتراضيين من كل أرجاء العالم، ويسعى إلى إيجاد ضالته في التواصل مع غيره في مواقع التواصل الاجتماعي، فيجلس المراهقين لأوقات غير محدودة أمام أجهزة التواصل، ويستفيدون من تكنولوجيا التواصل والمعلومات، في المقابل فإن هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية عن الأسرة، وتعني الخمول الجسماني، وتعني الضغط التوتر النفسي، فضلا عن التأثيرات السلبية عليهم نتيجة الدخول إلى المواقع غير البريئة واللاأخلاقية.

ب-ضعف العلاقة بين الزوجين:

بمجرد وجود جهاز الكمبيوتر في البيت حول البيت إلى مكان عمل إضافي، لأن الفرد أصبح من خلال وجود جهاز الحاسوب المحمول بكل أنواعه، يمارس أغلب مهامه في البيت، مما ينقص من التواصل مع أفراد عائلته حتى زوجته مما يجعل الزوجة تمل وتكره هذه الأجهزة، أو يمكن حتى التطلع في أعمال زوجها، مما يخلق مشاكل وتطورها، كما أنها تضعف في جمع الأسرة في نشاطات مشتركة.

وجود الانترنت في البيت واستعمالها بغير عقلانية، يهدد ترابط العلاقة الأسرية الحميمية، خاصة عند قضاء أحد أفراد العائلة وقتا طويلا أمام الانترنت، مما يزيد من شك أحد الزوجين في استعمال لهذه التكنولوجيا في حد ذاتها، خاصة بظهور آفات اجتماعية ومواقع غير أخلاقية على الشبكة العنكبوتية، مما يؤدي إلى ظهور خيانة زوجية، وخاصة عند احساس أحدهما بالبرودة العصبية من الطرف الآخر، مما يؤدي إلى الهروب إلى المواقع المخلة بالحياء، وكذا مواقع الش ات وغيرها. وهذا بدوره مما أدى إلى ظهور مصطلح أرامل الأنترنت والذي سيتم شرحه في العنصر الموالي.

ج- أرامل الانترنت :

ومن أخطر الأمور على الأسرة هو إدمان أحد الزوجين للإنترنت، وافتتانه بمواقع الرذيلة، فهذا الأمر لا يضرب الثقة الزوجية في مقتل وحسب، وإنما يغير طبيعة التفكير والإحساس، ويجعل الرغبة الطبيعية توجد في ظروف خاصة، ولا يعد للمؤثرات العادية بين الزوجين أي قوة تذكر، فخطورة ممارسة الرذيلة عبر الإنترنت ليست كغيرها، فالرجل المفتون بالمواقع الإباحية يزهد في زوجته، وتصبح الرغبة عنده مشفرة، ولا يفكها سوى جو العزلة والسرية والإلكترونية الذي توفره غرف الدردشة، والمواقع المشبوهة.

وقد حدت هذه الحالة بالبعض إلى إطلاق لقب "أرامل الإنترنت" على الزوجات اللاتي يعانين من سقوط أزواجهن في مستنقع المواقع الإباحية، ويغيبون عن ممارسة أي دور حقيقي في حياتهن أو حياة الأبناء، ولا تقتصر الخطورة على مواقع الرذيلة، بل إن طول البقاء أمام الإنترنت يقتطع وقت الأسرة في كثير من الأحيان[1].

[1]- مجلة البيان، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها في الأسرة، 2010/06/12، (WWW.ALBAYAN.CO.UK/ ARTICL 2. ASPX؟ ID = 497), 01/04/2018, الساعة 10.10

د-التقليد الأعمى:

يتأثر الأطفال والمراهقين والشباب بأفلام ومسلسلات التلفاز، إلى درجة التقليد الأعمى لأبطال وهميين، وتقليدهم بارتكاب جرائم، قد كان هذا التقليد وراء انزواء وبعد جيل الصغار والمراهقين عن جيل الكبار، في العادات والتقاليد والأفكار، وعدم سيطرة البار على هذه الأحداث، بسبب اغترابهم وانعزالهم عن المحيط الاجتماعي، وهذه بعض النماذج لجرائم قام المراهقون والشباب في مختلف دول العالم، نتيجة لهذا التقليد الأعمى[1].فقد أكدت الدراسات في علم الإجرام أنأغلب عمليات الإجرام التي يقوم بها فئة المراهقين، هي جراء التقليد الأعمى للأفلام والمسلسلات التي يشاهدونها عبر التلفاز، فالمراهق في أغلب الأحيان يحاول أن يلعب دور البطل، فغدا يقوم بعملية إجرامية، وكذا الفتاة التي تقع في غرام زميل لها في المدرسة، فعبرها تحاول عيش قصة حب شاهدتها في أحد المسلسلات، وكم من عملية اختطاف وطلب فدية من أهل المخطوف، وفي نهاية يكون الجاني بأنه يحاول عيش قصة شاهدها عبر التلفاز أو الانترنت[2].

ه-اصطناع الشخصية:

إن احتكك الفرد بعالم الانترنت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة إظهار المستخدم أنه حاضر بصورة دائمة في الانترنت، مما يؤدي إلى اختلاق شخصية افتراضية غير شخصيته، وذلك بوضع اسم غير اسمه وصور غير صوره، وذلك من أجل التلاعب والدخول في قصص حب مع الجنس الآخر، أو عملية اختلاس، أو ممارسة أعمال غير شرعية عبر الانترنت بدون اكتشاف الآخر ذلك[3].

كما لجهاز التلفزيون دور اصطناع شخصية الفرد الافتراضية وذلك عن طريق التقليد لأبطالا لأفلام والمسلسلات، واعتناق شخصيات الأبطال سواء في اللباس أو تسريحة الشعر أو حتى طريق الكلام، أو التعامل مع الآخرين.

بدون أن ننسى دور الهاتف المحمول في التأثير على اصطناع شخصيات، وذلك عن طريق الاتصالات الليلية التي تجرى بين الجنسين، وتظهر هذه الظاهرة عند فئة المراهقين، عند قيام أحدهم باتصال برقم سواء كان يعرفه أو لا، ويعطي لنفسه اسما افتراضيا غير اسمه... وذلك لغرض جلب انتباه المتحدث اليه أو استدراجه لهدفه.

و-استخدام الأطفال والمراهقين لوسائل الإعلام المختلفة:

أن انعزال المراهق عن الآخرين واتخاذه لجهاز الكمبيوتر رفيقا له، فإن ذلك يشجعه على العزلة والوحدة الاجتماعية ويقلص من دائرة التفاعلات الاجتماعية، كما يعرقل النمو النفسي للطفل الذي يرتكز أساسا على الأشخاص المحيطين به وكذا تعزيز القيم الاجتماعية، فينغمس الطفل أو

1 - الحقيل عبد الله أحمد، قوة وسائل الإعلام، قافلة الزيت، 1992، ص 40.
2 -ليلى داوود، وسائل الإعلام ودورها الاجتماعية في المجتمع المعاصر "دراسة مقدمة إلى ندوة الإعلام وأثرها المجتمع العربي المعاصر"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة بالتعاون وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1991، ص ص 3-8.
3 -العويضي، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة ، مجلة البيان، عدد 13، 2012، ص 23.

المراهق في الخيال والعالم الافتراضيوتصبح كل الأفكار والمعتقدات مجردة وهمية تبعدهم شيئا فشيئا عن العالم المادي الواقعي.

الخاتمة :

إننا ندرك فعلا خطورة وسائل التكنولوجيا على حياة ومستقبل أبناءنا، سواء كانوا أطفالا أم مراهقين، فهي تعمل على اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء وتقضي على كل أشكال الاتصال الأسري فتختفي العلاقة القائمة على حرارة المشاعر وصدق الأحاسيس وتحل محلها تلك التي تتسم بالجمود والنزاعات.

ولعلنا نساهم في ذلك حينما نساعد ونشجع على استخدام والتحكم في وسائل التكنولوجيا بل يعتبر ذلك مفخرة لنا إلى درجة أننا نهديه في عيد ميلاده أو حين حصوله على نتائج دراسية جيدة جهاز الكمبيوتر أو هاتفا نقالا...الخ من أنواع وسائل التكنولوجيا عوض كتابا أو قاموسا أو موسوعة علمية..

ولكن رغم ذلك فالحل ليس في ابقاء أطفالنا ومراهقين ا بعدين عن إحدى مميزات العصر الحديث المتمثل في انتشار المذهل لوسائل التكنولوجيا لأنهم سوف يوصفون بالغباء والجهل ولكن يجب:

- الاستخدام العقلاني لوسائل الاتصال.
- عقد اجتماعات عائلية لمناقشة المشاكل التي اعترضتها أو حتى التي يمكن أن تعترضها في المستقبل.
- نشر ثقافة الحوار في نفوس الأبناء منذ الصغر وتعويدهم على الحوار مما سينعكس ايجابا على اتجاهاتهم في تعاملهم مع الآخرين في المجتمع، وكذلك بناء العلاقات الايجابية بين الوالدين والأبناء حيث يؤدي الحوار الفعال بينهم إلى الاحترام المتبادل وتعزيز الثقة لدى الأبناء وتشجيعهم على التفكير السليم والتعبير والشفافية والمصارحة التي تكشف عن المشكلات وتساعد في البحث عن الحلول المبكرة، عبر إزالة الحواجز وتنمية علاقة الصداقة بين الطرفين التي تكون إلا من خلال الحوار بينهما.
- عدم الاعتماد على جهاز التلفزيون بنسبة كبيرة في تربية الأبناء.
- ترسيخ القيم الاسلامية في التعامل الإنساني سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع.
- إزالة الحواجز بين الآباء والأبناء مما يساعد الأبناء من الاستفادة من تجارب آبائهم ، مثلما لا يفوت على الآباء فرصة تتبع أبنائهم ومساعدتهم تذليلا لما قد يعترضهم من صعاب.
- عرض على الأبناء تجارب الآخرين الذين تعرضوا للأذى عن طريق هذه الأجهزة التكنولوجية ووعظهم بغية عدم السقوط في مثل هذه التجارب المريرة.
- مشاهدة البرامج التي تهتم بالمواضيع التي تعرض خطر الاستعمال غير العقلاني لأجهزة التكنولوجيا.
- ترسيخ كل معاني الانسانية وطرق الحفاظ على حرارة العلاقات الاجتماعية والأسرية.
- تربيتهم على احترام الوقت وعدم مضيعته أمام أجهزة الكمبيوتر أو مع الهاتف النقال اللذان يعتبران فقط أداة لتسهيل الحياة وليس للقضاء عليها أو للسيطرة على أفكارهم وسلوكاتهم.

قائمة المراجع :

1 - إحسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، الأردن.

2 - جازي مصطفى، الصحة النفسية منظور ديناميكي تكميلي في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000.

3 - الحقيل عبد الله أحمد، قوة وسائل الإعلام، قافلة الزيت، 1992.

4 - سهام سليم الراتب، بناء برنامج ارشادي جمعي لتدريب الأمهات على مهارات الاتصال وحل المشكلات وقياس أثره في تحسين العلاقات الأسرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان، الأردن، 2007.

5 - عليا سامي عبد الفتاح، الانترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، دار العالم العربي، القاهرة، 2006.

6 - العويضي، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة ، مجلة البيان، عدد 13، 2012.

7 - ليلى داوود، وسائل الإعلام ودورها الاجتماعية في المجتمع المعاصر "دراسة مقدمة إلى ندوة الإعلام وأثرها المجتمع العربي المعاصر"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة بالتعاون وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1991.

8 - محمد عبد الفتاح محمد، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2009.

9 - مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العرقات الاجتماعية – دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، قسم العلوم الانسانية، شعبة علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

10 - مجلة البيان، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها في الأسرة ، WWW.ALBAYAN.CO.UK/ ARTICL 2. ASPX،2010/06/12 (؟ID = 497),
01/04/2018، الساعة:10.10,